دار نشر جامعة قطر
Qatar University Press

كلية الآداب والعلوم
College of Arts and Sciences
QATAR UNIVERSITY جامعة قطر

OPEN ACCESS
Submitted: 20 June 2020
Accepted: 24 June 2020

مراجعة كتاب: «التقرير الإخباري في نشرة الأخبار التليفزيونية: أنواعه، أهميته، عناصره، طبيعته، لغته، قوالب إعداده»

الكاتب: فايز شاهين

أشرف جلال حسن بيومي
أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام، جامعة القاهرة

Book review: "Television news report" by Fayez Shaheen

Ashraf Galal Hassan Bayoumy
Professor of Mass Communication, Cairo University
ashrafgalall@yahoo.com

صدر حديثًا عن دار نشر جامعة قطر كتاب «التقرير الإخباري في نشرة الأخبار التليفزيونية: أنواعه، أهميته، عناصره، طبيعته، لغته، قوالب إعداده» للدكتور فايز شاهين، الأستاذ المساعد في قسم الإعلام بجامعة قطر، ليملأ فراغًا كبيرًا في المكتبة العربية إذ يستطيع القارئ أن يجد فيه كل ما يطمح إلى معرفته عن التقرير الإخباري من خلال مادة نظرية موثوقة، ودقيقة وحديثة مدعّمة بأمثلة عملية موضحة من خلال تقارير إخبارية تم تفريغها بالنص والصورة لما هو كائن حاليًا بأحدث الممارسات في الفضائيات العربية والأجنبية ومقارنتها بما يجب أن يكون؛ مما يسمح للقارئ أن يقارن بين الممارسات الحالية بما فيها من أخطاء، والممارسات المثلى بعد تصحيح جوانب الخطأ، ما من شأنه أن يحيط القارئ علمًا بالمعرفة الدقيقة الشاملة؛ ذلك أن من شأن ربط المفاهيم النظرية بالأمثلة الحية التطبيقية أن يدعم المعلومات ويربطها بما يحدث على أرض الواقع.

تتعدد الجماهير المستهدفة من هذا الكتاب ما بين أساتذة وباحثي وطلاب الإعلام في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا، إضافة إلى المحررين والمعدين الممارسين للعمل الإعلامي بوجه عام والإخباري بوجه خاص، ويضاف إليهم الراغبون في ممارسة العمل الإعلامي وفق أسس علمية ومنهجية دقيقة وصحيحة.

للاقتباس: بيومي، أشرف. «مراجعة كتاب: "التقرير الإخباري في نشرة الأخبار التليفزيونية: أنواعه، أهميته، عناصره، طبيعته، لغته، قوالب إعداده"»، **مجلة أنساق**، المجلد 4، العددان 1–2، 2020

https://doi.org/10.29117/Ansaq.2020.0121

© 2020، بيومي، الجهة المرخص لها: دار نشر جامعة قطر. تم نشر هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0). تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

ومما يميز الكتاب مصادره لتشمل مدارس واتجاهات فكرية أكاديمية متنوعة، ما بين المدرسة الألمانية التي يندر ظهورها في العالم العربي، والمدرسة الأنجلوسكسونية، مما يعد قيمة مضافة لهذا المرجع الذي جاء تتويجًا لدراسة أكاديمية للباحث، إضافة إلى خبرته العملية في العمل الإخباري التليفزيوني.

ويتمتع الكتاب بدرجة عالية من الانقرائية الناتجة من بساطة الكلمات وسلاسة الجمل وترابط الفقرات، والبعد عن الطابع الإنشائي أو العبارات الجوفاء، ولذا سيجد القارئ بين طيات هذا الكتاب معرفة علمية دقيقة، ولغة بسيطة مدعمة ببراهين مثبتة وسهلة الاستيعاب، ومصحوبة بأمثلة وصور ورسوم واضحة ومترجمة عند الضرورة.

إنني أدعوك -عزيزي القارئ- لتصفح وقراءة هذا الكتاب والاستفادة مما يطرحه من معرفة وثقافة متنوعة في مجال التقرير الإخباري، وإنني على ثقة أنك ستحرص على اقتنائه في مكتبتك الخاصة لأنه سيشكل إضافة نوعية مهمة لا غنى عنها في مكتبتك الخاصة.

ويأتي الكتاب في خمسمئة واثنين وستين صفحة من القطع المتوسط في عشرة أجزاء تشمل المقدمة في **الجزء الأول**، والخاتمة في **الجزء العاشر**، وبينهما ثمانية أجزاء.

وفي **الجزء الثاني**، يتناول الكاتب مفهوم التقرير الإخباري، سواء تقرير المراسل أو المحرر، مع استعراض لأهمية كل منهما، حيث أثبتت الدراسات احتلال كل منهما مساحة واضحة في نشرات الأخبار من حيث عدد تكرارات أشكال العرض الإخباري، أو المساحة الزمنية المخصصة لكل منهما داخل نشرات الأخبار مع الأفضلية النسبية لتقرير المراسل.

ثم تطرق المؤلف في **الجزء الثالث** إلى عناصر التقرير الإخباري، وتشمل العناصر الجزئية التي يتكون منها التقرير، وهي النص بأنواعه المختلفة، سواء كان مقروءًا أو مكتوبًا أو محكيًا، والصوت سواء كان طبيعيًا أو وظيفيًا أو مقتبسًا أو موسيقيًّا، أو كان صورة متحركة أو ثابتة. ويقارن المؤلف بين التقرير الإخباري التليفزيوني والصحفي، إذ يتميز نص التقرير الإخباري المصور بأنه محدد الهدف وهو نتاج لعمل جماعي، وأحادي الخطاب ويعتمد على نصوص وكلام الآخرين، حيث توجد أربع طبقات للنص الإخباري، منها النص الآني أو الإعلامي، ومسودة النص، وقصة أو تاريخ النص، وقراءة المتلقي للنص الإعلامي.

ويصنف المؤلف المشاركين أو الفاعلين في النص الإعلامي ما بين القائم بعملية الاتصال وهو الذي يعد وينتج التقرير، والممثل الذي يظهر في التقرير ليقدم وجهة نظر مؤسسته، أو قد يكون صاحب الموضوع المقدم في التقرير، وأخيرًا يأتي المتلقي الذي يحكم على ما يشاهده وإذا ما كان يلبي رغباته وتطلعاته من القناة أم لا.

ويتناول المؤلف تصنيف الصورة الإخبارية من ستة جوانب، يأتي في مقدمتها وفق عملية إنتاجها، حيث تنقسم إلى صور مؤلَّفة أو مختلقة وصور تسجيلية، ولا غنى عن كل منهما في التقرير، كما أن التكنولوجيا الحديثة قد جعلت الفوارق بين كل منهما بسيطة جدًا، كذلك هناك الجوانب الإعلامية للصورة حيث يمكن التمييز بين الصور المتحركة الفيلمية، والصور الثابتة الفوتوغرافية أو الغرافيكس، أما ثالث هذه التصنيفات فمن حيث الجوانب الدلالية للصورة، أي ما تثيره الصور من معانٍ لدى المتلقي وقدرته على تفسير ما يراه من صور، ورابع هذه التصنيفات من حيث الجوانب السيميائية للصورة، والتي تشمل ثلاثة أنماط هي العلاقة الأيقونية كالصورة الفوتوغرافية التي تشبه الملامح الطبيعية للشخص، والعلاقة الدلالية بين الدال والمدلول؛ فتصوير دخان متصاعد بكثافة قد يشير إلى وجود

النار، والعلاقة الرمزية التي تستخدم للإشارة إلى علاقة غير مباشرة بين الدال والمدلول. ويأتي خامس التصنيفات ليتناول الجوانب الوظيفيّة والبراغماتيّة للصّورة، أي الوظائف الفعلية التي تؤديها الصورة عند ربطها بالنص أو بالسياق المقدمة الصورة في إطاره. وتأتي الجوانب التفاعلية للصورة لتشكل آخر تصنيفات الصور وتنقسم العلاقات التفاعلية التي يمكن التمييز بينها إلى النظرة حيث يتوجه الأشخاص الظاهرون في الصورة بنظرهم إلى المتلقي مباشرة، والألفة والتجافي الاجتماعي؛ فاختلاف أحجام اللقطات يقصد منه خلق علاقة تفاعلية بين الأشخاص الظاهرين في اللقطة والمشاهد.

وفي موضع آخر يتناول العلاقة بين النص والصورة ويقسمها إلى العلاقات الشكلية التي تصف تركيب النص مع الصورة من حيث الشكل، والعلاقات المتزامنة وغير المتزامنة بين النص والصورة، ثم العلاقة بين البث الحي والمسجل والتي ترتبط بزمن استقبال المشاهد للنص والصورة، والعلاقات المتداخلة أو غير المتداخلة بين النص والصورة. ثم يتطرق المؤلف إلى العلاقات السيميائية بين النص والصورة من خلال ثلاثة مستويات من العلاقات وهي علاقة الإطناب بين النص والصورة، والعلاقة التكاملية بين الصورة والنص، وكذلك العلاقة البلاغية. ثم ينتقل المؤلف إلى العلاقات الوظيفية العملية من خلال الخدمة أو الوظيفة التي يؤديها النص للصورة والعكس، حيث يستفيد النص والصورة من مزايا بعضهما البعض في تقديم رسالة متكاملة ودقيقة، ثم ينتقل الكاتب إلى الصوت وتوظيفه في التقرير الإخباري، سواء كان الصوت الطبيعي أو الوظيفي الاقتباسي، أو الموسيقى.

ثم ينتقل المؤلف للحديث عن تحليل البنية التكوينية للتقرير من جوانبها المختلفة، سواء في الصوت أو الصورة، مع شرح وافٍ للعناصر البنائية في التقرير الإخباري مع التركيز على المقتطفات الصوتية المصورة، والكتابة للصورة. ثم يتطرق إلى العناصر الفنية للتقرير الإخباري، مستعرضًا مبادئ التصوير التليفزيوني وفنونه واللقطات وزوايا وحركات الكاميرا والإضاءة وأنواعها، وطرق تصوير المقابلة الشخصية وأخطاء التصوير الإخباري، وكيفية وضع خطة التصوير، والقصة المصورة واستخداماتها.

وفي **الجزء الرابع** يتطرق المؤلف إلى معضلات الفهم الخاصة بالعمل الإخباري التليفزيوني، وأهمها محدودية استيعاب حواس الإنسان للمعلومات المركبة التي يتناولها التقرير الإخباري، وكذلك محدودية زمن التقرير التي تجعل معدّه يقتصر على المعلومات التي يرى من وجهة نظره أنها مهمة، مع تهميش معلومات أخرى يمكن أن تزيد من وضوح أو فهم التقرير، خاصة أنه يخاطب في نشرات الأخبار مختلف فئات المشاهدين، مما قد يدفعه إلى تقديم الأحداث بصورة تراعي اهتماماتهم المختلفة، كما أن اختلاف المعرفة المسبقة لدى الجمهور، بفئاته المتنوعة، عن موضوعات التقارير قد تجعل من الصعوبة على البعض من الجمهور فهم هذه التقرير في ضوء تباين المستوى الاجتماعي والثقافي لهم، وعدم قدرتهم على التعبير عن رد فعلهم أو طلب استيضاح لنقاط معينة نتيجة خصائص عملية الاتصال الإخبارية عبر التيلفزيون.

وفي **الجزء الخامس** يتطرق المؤلف إلى موضوع الواقع الإعلامي في التقرير الإخباري، حيث يتصور المشاهد أن التقرير الإخباري صورة طبق الأصل من الواقع كونه يحتوى على مادة خبرية ويُبث ضمن برنامج معلوماتي مثل نشرة الأخبار، إلا أن الحقيقة مختلفة عن ذلك؛ لأن التقرير الإخباري في حقيقته عملية إنتاج مفتعلة للواقع الحقيقي، ولأن التقرير يستخدم لغة تقريرية وتعبيرات لغوية ومواد فيلمية ومصورة، وأساليب إنتاج تعطي انطباعًا للمشاهد بأن ما يقدَّم هو واقعٌ حقيقي، حتى يمكن أن يتقبلها المشاهد ويشعر بصدقيتها، ومنها مثلًا التقديم الجاد

الرزين لمقدمي التقرير الإخباري من خلال مذيعين موهوبين ومتمرسين ومدربين على فن الإلقاء والتقديم، وكذلك استخدام لغة تقريرية محايدة خالية من المحسنات اللغوية والتعبيرات العاطفية، وبصيغة الفعل الماضي، مما يكسب النص نوعًا من القوة والتأكيد وضمان سرد الأحداث والحقائق على أنها وقائع لا جدال فيها؛ فالفعل الماضي يعطي الانطباع بأن ما حدث حقيقة مطلقة لا يمكن تغييرها أو التشكيك فيها، ويُسهم كذلك في خلق الواقع الإعلامي أن المشاهد يرى التقرير في صورته النهائية من دون أن يرى مراحل إعداده التي قام فيها فريق العمل بإسباغ الطابع الواقعي على التقرير عبر العناصر الفنية المختلفة، ومن ثم يتعامل المشاهد مع التقرير على أنه صورة طبق الأصل من الواقع لأن مُعدّ التقرير مختفٍ عن أعين المشاهد، بعكس مثلًا الريبورتاج الذي يكون فيه المعدّ أو الصحافي جزءًا من الحدث. فإخفاء طرق إنتاج التقرير ومصادره يجعل المشاهد معتقدًا أن التقرير المقدم صورةٌ من الواقع، ويضاف إلى ذلك أن طريقة التصوير للقطات البعيدة وحركات الكاميرا المهتزة تتقارب مع وضع الإنسان المراقب لحدث من بعيد، مما يعزز من إحساس الفرد بواقعية ما يشاهده، خاصة مع خلو التقرير من المؤثرات والخدع السينمائية ومؤثرات المونتاج الفنية واستخدام زاوية تصوير في مستوى العين، وهي الزاوية الطبيعية بعكس الأفلام السينمائية التي تستخدم زوايا مرتفعة أو منخفضة حسب المشهد المطلوب.

ومن ناحية أخرى، فإن هناك بعض العناصر التي تُبعد التقرير الإخباري عن الواقع، منها استخدام مبدأ الهرم المقلوب، أي البدء بالأهم فالمهم، حتى إن كان ذلك مختلفًا عن التطور الزمني للحدث كما يحدث في الواقع، كما أن مسألة اختيار الصور وترتيبها وطريقة تصويرها لا تتم وفق ما حدث في الواقع ولكن وفق قيمتها الإخبارية حسب التقييم الشخصي لمعدّ التقرير الذي يحدد زاوية معالجة التقرير الإخباري وبنائه من خلال ربطه بأحداث سابقة أو مشابهة لغرض التعمق بالمعلومات أو لخلق انطباع معين، مما يعني أن معدّ التقرير يتدخل لإعطاء انطباع مغاير للواقع، ويعزز ذلك استخدامه لمصطلحات جديدة بهدف التبسيط أو التشويه أو الاستهزاء كما في اسم «داعش» الذي يدل على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، فهذه الأسماء المجازية قد لا تعكس الواقع بالضرورة.

ويتناول المؤلف في **الجزء السادس** فهم التّقرير الإخباري ضمن نشرة الأخبار التي تعدّ الحاضنة الأساسية للتقرير، حيث تتضمن نشرات الأخبار التقرير، إضافة إلى أشكال إخبارية أخرى كالتقديم الإخباري والأخبار البسيطة والمقابلات المتنوعة والفواصل الموسيقية والإعلانات، ويميز المؤلف بين مصطلحي «الموضوع الإخباري» و «العناصر الجزئية» في التقرير؛ فالموضوع الإخباري هو الحدث الذي يُعرض عبر شكل إخباري واحد أو أكثر، أما العناصر الجزئية في التقرير فهي سلسلة العناصر الجزئية المرتبة بشكل متتابع في التقرير، والتي تظهر على شكل فقرات نصية متصلة ببعضها البعض، ولذا حتى نستطيع أن نفهم التقرير الإخباري لا بد من معرفة السياق الذي يأتي فيه والتركيبة البنائية له في إطار الموضوع الإخباري، والمحرر أو المراسل هو الذي يقدّر عدد العناصر الجزئية المعالجة في التقرير نفسه.

ويحدد المؤلف ثمانية أساليب للانتقال والرّبط بين الموضوعات الإخبارية في نشرة الأخبار، منها اللغة حيث يمكن الإشارة إلى الموضوع الإخباري صراحة على لسان مقدّم نشرة الأخبار، وكذلك الكتابة الصّريحة على الشّاشة من خلال استخدام الصور والشرائح المكتوبة على الشاشة التي قد تكون مصحوبة بالموسيقى للدلالة على الربط والانتقال بين الموضوعات، ومن بين الأساليب أيضًا تغيّر مرجعيّة المحتوى الإخباري من خلال الانتقال المكاني من مكان وقع فيه حدث أو عدة أحداث لمعالجة مكان آخر بحدث آخر، كما يمكن كذلك تحقيق هذا الانتقال عبر

الزمان، وكذلك يمكن استخدام الأسماء الفاعلة كالأشخاص أو الهيئات الرسمية أو غير الرسمية كأداة للانتقال من موضوع لآخر.

ومن بين أساليب الانتقال أيضًا الإيماءات ولغة الجسد؛ فإيماءات جسد المذيع ولغته تؤديان دورًا رئيسًا في إبراز رصانته وجاذبيته، وكذلك لها دور كبير في الانتقال من موضوع إلى آخر، كأن يتنفس نفسًا طويلًا أو ينظر نظرة سريعة على الورق الذي أمامه. ومن الأساليب أيضًا الانتقال عبر حركة الكاميرا مثل انتقال الكاميرا إلى الأمام في اتجاه المذيعة عبر حركة الكاميرا كلها (DOLLY IN) وليس حركة العدسة (ZOOM) عند الانتقال إلى موضوع جديد. ويعد تغيّر الصّورة الخبريّة خلف المذيع سادس هذه الأساليب حيث تضع بعض المحطات صورًا لها علاقة بالموضوع المقدم، وتتغير هذه الصور الخلفية بتغير الموضوع. ويمثّل تغيّر حجم الصّورة سابع هذه الأساليب؛ فالانتقال من لقطة صغيرة أو متوسطة إلى لقطة كبيرة جدًا على كاميرا أخرى يعدّ أسلوبًا للانتقال، ويأتي شعار المحطّة أو النَّشرة ليكون آخر أساليب الانتقال، إذ تفضل بعض المحطات الانتقال من موضوع إلى آخر من خلال شعار المحطة مصحوبًا بالموسيقى المميزة لها، كما هو الحال في نشرات الأخبار في قناة «الجزيرة».

أما عن أساليب الانتقال أو (الرّبط) بين أشكال العرض الإخباري المختلفة في الموضوع الإخباري الواحد، فتشمل مستوى اللغة من خلال اسم مُعدّ التّقرير في المقدّمة الخبريّة، والمعلومات الخبريّة في المقدّمة الخبريّة، والمقابلة الإخبارية، والصوت، وتغير حجم الصورة،

وتشمل أساليب الانتقال (الرّبط) بين العناصر الجزئيّة للتقرير الإخباري نفسه كلًا من اللغة من خلال ظرفي المكان والزمان وأحرف العطف، والعبارات اللغويّة الضّمنيّة مثل «في الشأن الخارجي»، والعنصر المكاني، وأسماء الشخصيات والهيئات، وكذلك قد يتم الربط عن طريق بناء التقرير الإخباري، أو من خلال المقتطف الصوتي أو من خلال الصوت الطبيعي أو حوار الكاميرا، أو الكتابة على الصورة، أو من خلال المواد المصورة التوضيحية.

ويتناول المؤلف في **الجزء السابع** خصائص الكتابة للصّورة، ويؤكد أن التقرير الإخباري يمكن أن يختلف معناه ومغزاه حسب طريقة معدّ ومنتج ومخرج التقرير في ترتيب صوره، ويعرض المؤلف نماذج من عدد من الصور، ليتم إنتاج تقارير مختلفة منها بناء على الطريقة التي يرتب بها الكاتب هذه الصور، ولذا فان إمكانية قراءة الصور بأكثر من قراءة تجعل من الممكن الشك فيما تقدمه التقارير الإخبارية، لأن احتمالية وقوعها في الخطأ أو خروجها عن الواقع أمر وارد، ولذلك يجب على معدّ ومنتج التقرير الإخباري مشاهدة كل المواد المصورة في غرفة المونتاج، ومن ثم تحديد هدفه والزاوية التي سيتناول موضوعه من خلالها قبل الشروع في كتابة تعليقه على التقرير الإخباري حتى يكون تقريره مقاربًا للواقع إلى حد بعيد.

ويتناول المؤلف في **الجزء الثامن** من الكتاب موضوع الكتابة الإنشائية والتقريرية من خلال التمييز بين التقرير الإخباري والإنشائي؛ فالتقرير الإنشائي أقرب إلى الأسلوب الأدبي الذي يركز على اختيار الموضوعات المثيرة، حيث يقوم راوي التقرير الإنشائي باستخدام العناصر الإنشائية بكل سهولة، وخلق انطباعات نفسية عن تفاصيلها وروايتها بطريقة مثيرة ومتحيزة من دون مواربة. ويبدأ هذا النوع من التقارير بصورة درامية مثيرة وجذابة، وصولًا إلى الذروة في بناء مشوق أقرب إلى الأعمال الدرامية، وعلى العكس من ذلك يأتي التقرير الإخباري الموضوعي الذي يعتمد على الطابع الحقائقي من خلال الإجابة عن الأسئلة الخمس: من، وماذا، ومتى، وأين، وكيف؟ مع تدعيم

الإجابة بالأرقام والأدلة والإحصاءات والنسب المئوية ومصادر المعلومات والتواريخ والأوقات المحددة.

ويستعرض المؤلف خصائص الكتابة الإنشائية، وأهمها التركيز على الأشخاص باستخدام صيغ التفخيم، واستخدام تعبيرات أجنبية أو بلاغية أو شعرية مع أوصاف ذات معانٍ تقييمية، والميل إلى استخدام أفعال من أزمنة مختلفة، والتشبيه والمقارنة بين موضوعات مختلفة، وكذلك توظيف المقتطفات الصوتية لخدمة وجهة نظر الراوي واستخدام عبارات غربية، والإشارة إلى معدّ التقرير في النص مع الحفاظ على مقدمة خبرية وتقريرية، وعدم موافقة النص للصورة، ووضوح هدف التقرير، وعدم ظهور صورة الراوي، كما أن التقرير الإنشائي أطول من الإخباري، سواء من حيث عدد لقطاته أو معدل مدة لقطاته.

وفي المقابل، تأتي خصائص الكتابة التّقريريّة لنجدها لم تركز على الأشخاص أو مسمياتهم الوظيفية أو صيغ التفخيم، كما تخلو اللغة التقريرية من التعبيرات البلاغية أو المعاني التقييمية، مع التركيز على استخدام زمن واحد للأفعال في أغلب التقارير وهو الفعل الماضي، كما تخلو الكتابة التقريرية من عبارات التشبيه أو المقارنة مع أخذ وجهات نظر وزوايا متعددة وعدم الإشارة إلى الراوي مع استخدام الأرقام والنسب والإحصاءات والأدلة والبراهين، وإن اختلفت الصورة مع النص، كذلك لا تستخدم اللغة التقريرية الأسلوب البلاغي أو الشعر مع البعد عن الكلمات والتعبيرات الغربية.

ويطرح المؤلف سؤالًا مهمًا، وهو أيٌّ من أساليب الكتابة أفضل للتقارير: الأسلوب الخبري أم الإنشائي؟ ويجيب المؤلف أن التقرير الإخباري الموضوعي يظل الأسلوب الأنسب والأقرب إلى الالتزام بالمبادئ المهنية الأخلاقية للعمل الإخباري، لكن هذا الرأي لا ينفي أهمية تعلم الصحافيين كلا الأسلوبين لاستخدامهما حين يتطلب الأمر؛ ذلك لأن لكل أسلوب إيجابياته وسلبياته، والأمر يتوقف على طريقة توظيف كل منهما.

وفي **الجزء التاسع** يطرح المؤلف قوالب التقرير الإخباري، والمقصود بالقالب وجود نموذج بناء فني محدد بعناصر أو سمات تراكبية معينة يمكن من خلالها معالجة موضوعات إخبارية مختلفة بأسلوب كتابي خاص لكل قالب ليحقق هدفًا إعلاميًا معينًا بما يجعله مميزًا من نماذج التقارير الأخرى، وتتنوع هذه الأهداف ما بين الإخبار، والوصف، والتحليل، والعرض، والتوضيح، والتعريف، والاستنتاج، والتذكير، والتصوير اللغوي.

فالقوالب الفنية يسهل وجودها من عملية إعداد التقرير الإخباري، حيث توفر هذه القوالب وضوحًا في طريقة بناء التقرير وتحديد الموضوعات الإخبارية التي تصلح لكل قالب، ويمكن تحديد قوالب التقرير الإخباري في عدد من الأنواع الرئيسة التي يندرج تحت كل منها تصنيفات فرعية، ويأتي في مقدمة قوالب التقرير الإخباري التقرير متعدد الزوايا الذي يشمل مجموعة من الأخبار الجزئية المتعلقة بموضوع رئيس واحد بما يعطي صورة فسيفسائية عن حدث عام، وغالبًا ما تكون هذه الأخبار مجمعة من عدة مصادر إخبارية مختلفة، ويندرج تحت هذا النوع من التقارير التقرير التفكيكي الذي يناسب تقرير المحرر، والتقرير التتابعي الذي يناسب تقرير المراسل.

أما النوع الثاني من التقارير فهي تقارير الخطابات والتصريحات حيث يتم التركيز على خطاب أو تصريح لأحد المسؤولين، سواء جاء تصريحه في مقابلة صحفية أو خطاب أو مؤتمر أو بيان مكتوب، حيث تكون التصريحات المحور الرئيس لموضوع التقرير، ويندرج تحت هذا النوع من التقارير كلٌّ من تقرير الخطاب التوثيقي الذي يقدم الحقائق الخبرية الخاصة بالخطاب نفسه مثل مناسبته واسم المتحدث ومسماه الوظيفي، وزمن ومكان الخطاب، ثم

يظهر الشخص المتحدث وهو يلقي خطابه، وكذلك هناك تقرير التصريحات المرتكز على سير الخطاب، حيث يعتمد التقرير على تصريحات المتحدث وفقًا لتسلسلها وورودها في حديثه أو خطابه من دون النظر إلى أهميتها، لذا يعتمد بناء التقرير على سير الخطاب نفسه.

ومن أنواع تقارير التصريحات أيضًا تقرير التصريحات الموضوعاتي الذي يركز على بضع جزئيات شخصية ما، ويستفيض فيها بدرجات متفاوتة من دون الالتزام بسير موضوعات الخطاب الأصلي، حيث يتم التركيز على الموضوعات البارزة من الخطاب. وكذلك هناك تقرير التصريحات متعدد الأطراف الذي يتناول ردود أفعال مختلفة من عدة أطراف، حيث تكون تصريحات الأطراف المختلفة هي اللبنات الأساسية التي يقوم عليها التقرير كالمباحثات والجلسات السياسية والمؤتمرات الإقليمية والدولية والمناقشات البرلمانية، وكذلك هناك تقرير التَّصريحات متعدّد الأطراف والموضوعات الذي يعالج موضوعا رئيسًا تتشعب منه موضوعات فرعية مختلفة عبر عدة أطراف مختلفة، فلا يركز التقرير على تصريحات الأطراف بصورة رئيسة، بل على موضوعات الحدث ذاتها والتي تشكل بمجموعها الحدث العام.

أما النوع الثالث الرئيس من التقارير فهو التقرير الوصفي الذي تفرع منه التقرير الوصفي الزماني الذي يتناول حدثًا واحدًا وفق تسلسله الزمني من وجهة نظر معدّه، حيث يجري تقسيم الحدث وفق ترتيب وقوعه على الأرض، أما النوع الثاني فهو التقرير الوصفي المكاني الذي يركز فيه معدّ التقرير على أحداث وقعت في أماكن مختلفة وفي فترات زمنية مختلفة، حيث يركز معدّ التقرير على جغرافية المكان من خلال أحداث مختلفة في أماكن مختلفة.

ويأتي التّقرير الإخباري التمثيليّ ليشكل النوع الرابع من التقارير، حيث يتم استخدام قصة فردية لشخص ما للانطلاق منها لعرض معلومات خلفية عن قضية أو مسألة خبرية تهمّ فئة كبيرة من أفراد المجتمع، وفي هذا التقرير لا يكون الحديث عن القصة الفردية في بداية التقرير كحالة ممثلة عن مجموع عام أو كموضوع توضيحي لمعالجة موضوع خبري مجرد، ويتكون هذا النوع من التقارير من مجموعة العناصر التي تتنوع بين وصف الحالة الفردية وعرض المعلومات الخبرية المجردة، وكذلك عرض مقتطفات صوتية لشخصيات مختلفة تلقي الضوء على الجوانب المختلفة للقضية الخبرية.

ويشكل التّقرير الإخباري التعريفيّ (البورتريه) خامس أنواع التقارير، إذ يتم التركيز على إبراز شخصية معينة من المجتمع لها صفات خاصة ومميزة، ويشمل هذا النوع من التقارير ثلاثة أنماط فرعية، منها تقرير البورتريه الميدانيّ الذي يركز على شخصية أدت وظيفة معينة أو دورًا مميزًا في المجتمع مما جعلها محط أنظار واهتمام العامة، ويقوم المراسل الميداني الذي يعد هذا النوع من التقارير بإبراز ملامح الشخصية وما يميزها، وكذلك هناك تقرير البورتريه الأرشيفيّ الذي يركز على الحديث عن شخصية مجتمعية مميزة، ولكن بالاعتماد على المواد الفيلمية الأرشيفية، إما لأن الشخصية غير موجودة وإما لصعوبة الوصول إليها، مما يعطي انطباعًا للمشاهد أن التقرير عن ماضي شخصية فريدة لا حاضرها، وهناك أيضًا تقرير بورتريه القصّة الذاتيّة الذي يستمع فيه المشاهد لشخصية التقرير وهي تروي تجربتها الذاتية، وتتحدث عن عملها أو قصتها المميزة منذ بداية التقرير ، وتنفرد قناة «الجزيرة» بهذا النوع من التقارير.

ويشكل التّقرير الإخباري الاستنتاجي سادس أنواع هذه التقارير، حيث يجري التطرق إلى عدة أحداث متشابهة من حيث الموضوع، إلا أنها مختلفة من حيث زمان ومكان وقوعها للوصول إلى استنتاج عام، بما يعطي انطباعًا عن

موضوعٍ خبريٍ ما أو قضية ما. ثم يأتي التقرير الإخباري الخلفياتي، حيث يتناول معد التقرير خبرًا حاليًّا باستفاضة، ثم يتعمّق فيه من خلال التطرق إلى أحداث مشابهة وقعت في الماضي، حيث يتم ربط الحدث الآني بالسياق التاريخي للحدث بما يعطيه زخمًا وعمقًا أكبر.

ومن أنواع التقرير أيضًا التّقرير الإخباري التحليلي الذي يجري فيه التطرق إلى تطورات أو مشاكل أو خلفيات لأحداث معينة مع استخلاص تفسيرات لها، حيث يتم تحليل الحدث عبر مجموعة من التساؤلات حوله سواء عن أسبابه أو نتائجه أو دوافعه وتطوراته المستقبلية، ويشكل التّقرير الإخباري البسيط (الموضوعاتي) حدثًا إخباريًا آنيًا ذا موضوع واحد في مكان وزمان واحد بلا تشعبات، وبلا تسلسل زماني أو مكاني ولا يتطرق إلى أحداث أخرى كردود فعل عليه، ولا يرجع إلى الوراء لربطه بأحداث مضت، ولا يصل إلى استنتاجات أو يلقي الضوء على شخصية مميزة، ولذا يطلق عليه التقرير البسيط أو الموضوعاتي الذي يتناول موضوعًا خبريًا آنيًا واحدًا.

أما آخر أنواع التقارير فهو التقرير الحي أو الريبورتاج، وهو تقرير وصفي مميز في مكان مميز من إعداد المراسل الميداني، ويصور في الميدان كأنه بث حي مباشر، إلا أنه في حقيقة الأمر تقرير مسجل يركز فيه معدّ التقرير على سرد ما يراه ويشعر به في المكان أكثر من توثيق المعلومات وجمعها عن موضوع فريد ومميز في طبيعته، ويمتاز هذا النوع من التقارير بوحدة الزمان والمكان، ويتم تصويره بكاميرا محمولة بلقطات طويلة، حيث يمكن أن يكون التقرير لقطتين أو ثلاثًا، وقد تشمل مقابلات كاملة وليس مجرد مقتطفات صوتية.

وفي **الجزء العاشر** جاءت خاتمة الكتاب، وفيها يؤكد المؤلف أن الكتاب رغم تناوله العديد من الموضوعات من زوايا متعددة، فإنه ما زال في حاجة إلى موضوعين آخرين، وهما الخطوات العملية لإعداد التقرير الإخباري سواء في غرفة الأخبار أو الميدان، وكذلك كيفية الالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية عند صياغة نص التقرير وإعداد صوره.

وفي نهاية هذا العرض أوجه شكري للمؤلف الذي زودنا بمرجع علمي قيم وذي قيمة مضافة يمكن أن يُستفاد منه في المجالين الأكاديمي والمهني، كما أننا بانتظار مرجع علمي آخر عن خطوات إنتاج التقرير ومعاييره المهنية والأخلاقية.